دور المرأة الليبية في تحقيق التنمية المستدامة: مدينة سبها نموذجًا

The Role of Libyan Women in Achieving Sustainable Development: The City of Sabha as a Model

د. زينب عبد الله سالم للوه
عضو هيئة تدريس بجامعة سبها
dr.zinab80@gmail.com

د. هناء عبد المعتمد عبد الله أبو القاسم
عضو هيئة تدريس بجامعة سبها
hanaataher901@gmail.com

أ. هيام عبد المجيد السيد داود
استاذة علم الاجتماع جامعة المنصورة
Hayamdawood31@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 13/10/2023

تاريخ تحكيم البحث: 02/08/2024

الملخص:

تستهدف هذه الدراسة استخلاص دور المرأة الليبية (مدينة سبها نموذجًا) في تحقيق التنمية المستدامة، وتعتبر المرأة من العناصر الفعالة والمساهمة في تطوير وتنمية المجتمع، لهذا أصبحت مهمتها التنموية هي النهوض بالمجتمع نحو الأفضل، وعلى هذا الأساس تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها التحقق من مدى دور المرأة في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال التجارب الواقعية التي خاضتها المرأة بمدينة سبها في كل المجالات التنموية، وتنتهج هذه الدراسة منهجًا استقرائيًا باستخدام التحليل الوصفي من خلال المنهج النوعي بإجراء مقابلات شخصية مع القياديات بمدينة سبها كأداة لجمع البيانات.

يؤمل من هذه الدراسة أن تسهم في إلقاء الضوء حول التوفيق بين دور المرأة الليبية والتنمية المستدامة باعتبارهما متغيرين مهمين في العصر الراهن في كل المجالات.

الكلمات المفتاحية: المرأة الليبية- التنمية المستدامة- مدينة سبها.

Abstract:

This study aims to extract the role of Libyan women (the city of Sebha as a model) in achieving sustainable development, and women are considered among the effective elements and contribute to the development and development of society, so their development mission has become the advancement of society for the better, and on this basis the study starts from a basic hypothesis that verifying the extent of the role of women in achieving sustainable development, through the realistic experiences of women in the city of Sebha in all fields of development.

Keywords: Libyan women - sustainable development - Sebha city.

المقدمة

تعد المرأة العنصر الفعال ولها أهمية بارزة في البرامج التنموية بشكل عام، وعلى هذا الأساس عملت العديد من المنظمات الدولية بصفة عامة ومنظمات المحلية في ليبيا وبالتحديد مجتمع سبها على مشاركة المراة في عملية التنمية المستدامة والتي من شأنها أعطت أهمية كبيرة للمرأة وبرزت دورها الفعال من خلال أسهاماتها في نجاح أي عملية تنموية وتحقق استدامتها.

ولهذا لتحقيق التنمية المستدامة التي تنطلق مسعاها استثمار العنصر البشري بدون فرق بين الجنسين، والاهتمام بدور المرأة من خلال تطويرها وتنمية ذاتها في المجال الاجتماعي ومستواها التعليمي وأيضًا الاقتصادي، وها ما تسعى إليه هذه الدراسة.

والمرأة في ليبيا لها طموحات تسعى دائمًا لتحقيقها بمجهوداتها وتحدياتها الجبارة للوصول لأهدافها، وأبرزها تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع الليبي، من كل المجالات مع تطبيق أبعادها من خلال وضع استراتيجيات وخطط تنموية شاملة من أجل تحسين مستواها المعيشي وأبراز دورها ومكانتها الإيجابية في المجتمع.

شهدت المرأة الليبية وبالتحديد في مدينة سبها دورها البارز من خلال إسهاماتها اللامحدودة في برامج التنمية وسعيها المتواصل في المشاركة بالتنمية المستدامة وهذا ما أشارت إليه بعض النساء القيادات في مدينة سبها، وسيتم التطرق له في متن الدراسة. وعلى هذا الأساس يتمثل موضوع الدراسة في دور المرأة الليبية في تحقيق التنمية المستدامة بمدينة سبها، وذلك من خلال إيضاح مفهوم وأبعاد التنمية المستدامة، ودورها المرأة في مدينة سبها في التنمية المستدامة من حيث تنميتها اجتماعيًا وتعليميًا واقتصاديًا.

إشكالية الدراسة

أثبتت الدراسات الاجتماعية النظرية والتطبيقية، وخاصة في علم الاجتماع التنمية بأن برامج التنمية بمختلف مجالاتها لها دور كبير في تحسن الاحوال المعيشية وتطور المجتمعات وبنائها، لذا تم التركيز على دور المرأة باعتبارها الركيزة الأساسية في تحقيق التنمية المستدامة، حيث أن عمل المراة الليبية في المجتمع الليبي أصبح أمر مقبولًا جدًا والكثير من النساء يعملن في القطاعين الخاص والعام وإدراكنا من أهمية النشاط الريادي ومشاركة المرأة فيه، والذي من شأنهِ زيادة مشاركتهن في النمو الاقتصادي والتنمية بوجه عام. بإضافة إلى النتائج الإيجابية الأخرى لمشاركة النساء في النشاط الريادي على الأسرة والمجتمع.(الشريف، وآخرون، 2019، ص 204)

لهذا فأن مشكلة الدراسة هي: ما دور المرأة الليبية في تحقيق التنمية المستدامة بمدينة سبها؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة الدور التي تقوم به المرأة الليبية في تحقيق التنمية المستدامة بمدينة سبها، نظرًا لأهمية التنمية المستدامة في بناء المجتمعات وتطورها وتقدمها.

أهداف الدراسة:

تنطلق الدراسة من الهدف العام وهو توضيح دور المرأة الليبية في مدينة سبها في تحقيق التنمية المستدامة، ويندرج من هذا الهدف الرئيسي أهداف فرعية وهي:

1. بيان مفهوم وأبعاد التنمية المستدامة.
2. التعرف على الدور الذي ساهمت به المرأة الليبية في مدينة سبها في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية.
3. إبراز الصعوبات والتحديات التي تعيق المرأة الليبية بمدينة سبها في التنمية المستدامة.

أسئلة الدراسة:

1. ما مفهوم وأبعاد التنمية المستدامة؟
2. ما الدور الذي ساهمت به المرأة الليبية في مدينة سبها في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية؟
3. ما الصعوبات والتحديات التي تعيق المرأة الليبية بمدينة سبها في التنمية المستدامة؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها التحقق من مدى دور وإسهامات المرأة في مدينة سبها كعنصر فعال في المجتمع الليبي في تحقيق التنمية المستدامة.

تم استخدام في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي باستخدام التحليل الوصفي من خلال إجراء مقابلات شخصية مع (4) من القياديات قي مدينة سبها، إي من خلال أراءهن عن مساهمة المرأة في مدينة سبها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

منهجية إعداد الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج النوعي في هذه الدراسة الإ وهو عبارة عن "بحث يسعي بشكل منظم لاستكشاف وفهم ظاهرة اجتماعية ما في سياقها الطبيعي دون الاعتماد على المعطيات العددية والإحصائية".(العبد الكريم، 2012، ص30)

تقسيمات الدراسة:

أولًا: الاطار النظري للدراسة

1. مفهوم وأبعاد التنمية المستدامة

مفهوم التنمية المستدامة:

كثر الكلام حول مفهوم التنمية المستدامة في الأدبيات العالمية للتنمية وتقارير المنظمات الدولية باعتبارها محورا جوهريا في بناء السياسات العامة للدول، حيث بدأ استخدام مصطلح التنمية المستدامة كثيرا في الأدب التنموي المعاص، وتعتبر الاستدامة نمطاً تنموياً يمتاز بالعقلانية والرشد، ويتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي ترقى إلى النمو من جهة، ومع إجراءات المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية من جهة أخرى.(www.maan-ctr.org/magazine/article/2524)

تعددت التعريفات حول مفوم التنمية المستدامة بتعدد الآراء والعلماء على النحو التالي:

التنمية المستدامة هي "تنمية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية، بما يخدم حاجات الإنسان وتطلعاته والعيش الكريم، بما يحفظ حقوقه مع توفير احتياجات الجيل الحاضر، وفق اطر وأنظمة وتشريعات حقيقية دون الجور والإخلال باحتياجات الجيل القادم".(الحراصي، 2019، ص76)

التنمية المستدامة "تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل، وتجرى التنمية المستدامة في ثالثة مجالات رئيسية هي

النمو الاقتصادي، وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة، والتنمية الاجتماعية".(نايل، وعبد الرحمن، 2013، ص286،)

التنمية المستدامة هي "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، وأنها عملية تغيير، حيث يجري فحص الموارد وتوجيه الاستثمارات وتكييف التنمية التقنية وتطوير المؤسسي يتناسق ويعزز الإمكانيات الحاضرة والمستقبليةفي تلبية احتياجات البشر وتطلعاتهم".(قاسم، 2007، ص20)

التنمية المستدامة هي "ما يؤدي إلى ترقية عادلة متواصلة متكاملة للحياة البشرية حاضرًا ومستقبلًا؛ ضمن إطار حضاري استراتيجي تعاقدي يصون وينمي البيئة والموارد".(البريدي، 2015، ص53)

كما تعرف أيضًا بأنها "تحقيق توازن بين العناصر الثلاث: الأهداف الإيكولوجية (وحدة النظام الإيكولوجي، والتنوع الإيكولوجي، والقضايا العالمية)، والأهداف الاقتصادية (النمو والمساواة والكفاءة)، والأهداف الاجتماعية (التمكين والمشاركة والحراك الاجتماعي والتماسك الاجتماعي والهوية الثقافية والتطور السياسي)".(الطنازفتي، عزالدين، 2017، ص236).

وتعرف التنمية المستدامة إجرائيًا: هي "تحسين الوضع المعيشي للإنسان من حيث تغيير في نمط الحياة الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية نحو الأحسن، أي العملية التي تتم من خلالها تطوير الكوادر البشرية والظروف المادية لتحسين أحوال الحياة المعيشية في كل المجالات الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية".

2. أبعاد التنمية المستدامة

إن التنمية المستدامة لا تتحقق إلا بتحقيق الاندماج والترابط الوثيق بين ثلاثة عناصر أساسية، وهي: الجوانب الاقتصادية والاجتماعية البيئي للتنمية، وأن إغفال البعد الاجتماعي أو البيئي، يؤثر سلبا على البعد الاقتصادي.

أولا: البعد الاقتصادي

تهدف إلى إيقاف تبديد الموارد الاقتصادية الباطنية والسطحية، والحد من التفاوت في المداخيل والثروة، فضلا عن الاستخدام العقلاني والرشيد للإمكانيات الاقتصادية. إلى جانب ذلك تهتم التنمية المستدامة بالمساواة بين الشعوب والدول في مستوى التنمية الاقتصادية، حيث تشير المؤشرات العالمية إلى أن شعوب الدول المتقدمة تنعم بالثروة والرفاه الاجتماعي، وازدياد مستوى نموها الاقتصادي، مما أدى إلى تطور أنماط الإنتاج والاستهلاك فيها، وفي مقابل ذلك تشهد الدول النامية تدهور كبير في مواردها الطبيعية وتراجع أداء اقتصادياتها، مما ينعكس سلبا على الجانب الاجتماعي لشعوبها من خلال ارتفاع معدلات

البطالة وتدني مستوى معيشة أفرادها. وذلك نتيجة لاعتمادها على الاقتصاد الريعي، وزيادة الإنفاق العسكري بدلا من محاربة الفقر والأزمات الاقتصادية التي يعيشها، وهذا ما يفرض رشادة استخدام هذه الموارد بشكل يؤدي إلى حماية البيئة وتحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأجيال الحاضرة والقادمة.(فلاحي. 2004، ص17)

وسيتند البعد الاقتصادي على مبدأ زيادة الرفاهية المجتمع من خلال استغلالالموارد الطبيعية الاستغلال الأمثل، لتحسين ظروف المعيشة والقضاء على الفقر.(إلهيتي، 2006، ص104)

ثانيا: البعد الاجتماعي

يقوم هذا البعد على أساس مبدأ العدالة والعواقب التوزيعية للسياسات، ويهدف إلى إشباع الحاجات الإنسانية وتحقيق العدالة الاجتماعية والدخل الكافي وتحسين المستوى المعيشي للأفراد. كما يتعلق هذا البعد بالصحة والتربية والسكن والعمل، وضمان سلامة أنظمتها الإنتاجية التقليدية وبيئتها الاجتماعية.(فلاحي. 2004، ص11)

وتنمية الناس معناها الاستثمار في قدرات البشر وتوسيع نطاق الخيرات المتاحة لهم سواء في التعليم أو الصحة أو المهارات، حتى يمكنهم العمل على نحو منتج وخلاق، والتنمية من أجل الناس معناها كفالة توزيع ثمار النمو الاقتصادي الذي يحققونه توزيعا واسع النطاق، آما التنمية بواسطة الناس أي إعطاء لكل فرد فرصة المشاركة فيها، وأكثر أشكال المشاركة في السوق كفاءة هو الحصول على عمالة منتجة ومأجورة.(ياسمينة، 2009، ص124)

يقوم هذا البعد على أن الإنسان هو جوهر التنمية وهدفها النهائي، ويهتم بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر، ويحتاج هذا إلى تغيرات جوهرية في الأنظمة الاقتصادية على الأخص، ولكن هذا التغيير لا يمكن أن يتم إلا من خلال أمر من الأعلى أي من السلطة الحاكمة بل من خلال التنظيم الشعبي الاجتماعي الذاتي والتعاون بين القطاعات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وممارسة الديمقراطية الاقتصادية من خلال عملية تشاورية تشاركية تتضمن كل قطاعات المجتمع، وتسهم في التنمية الاجتماعية التي هي عملية تغيير حضاري تتناول آفاقًا واسعة من المشروعات التي تهدف إلى خدمة الإنسان، وتوفير الحاجات المتصلة بعمله ونشاطه، ورفع مستواه الثقافي والصحي، والفكري، والروحي، وهذه التنمية تعمل بصورة عامة على استخدام الطاقات البشرية من أجل رفع مستوى المعيشة، ومن أجل خدمة أهداف التنمية.(خنجي، 2019، www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1171938)

ويكون البعد الاجتماعي بضمان نمو مُدمِج عبر توزيع عادل للثروة وللموارد ومنظومة ضريبية عادلة، وإرساء نظام حماية اجتماعية يوفر الحق لجميع أفراد المجتمع بدون تمييز في الحصول على الخدمات الصحية وتأمينهم ضد أخطار الحياة(www.aljazeera.net/encyclopedia).

ثالثًا: البعد البيئي

وتسعى التنمية المستدامة من خالل آلياتها ومحتواها إلى تحقيق نوعية حياة أفضل لأفراد وتعزيز وعيهم بالمشكلات البيئية القائمة، وتحقيق استخدام عقلاني للموارد، ونمو اقتصادي تقني، واحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع.(حجازي، وآخرون، 2017، ص 194)

حيث أن البعد البيئي يتعلق بالحفاظ على قاعدة الموارد المادية والبيولوجية وعلى النظم البيئية والنهوض به.(إلهيتي، 2006، ص104)

تسعى التنمية المستدامة إلى إنجاز عدد من الأهداف البيئية، ومن بينها ترشيد استخدام الموارد القابلة للنضوب، بهدف ترك بيئة ملائمة ومماثلة للأجيال القادمة، نظراً لعدم وجود بدائل أخرى لتلك الموارد، ولمراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات مع تحديد الكمية المراد استخدمها بشكلٍ دقيق. ويشمل البعد البيئي ما يأتي:

- إتلاف التربة: استعمال المبيدات في تدمير الغطاء النباتي لأن تعرية التربة وفقدان انتاجيتها يؤديان الى التقليص من غلتها وتخرج سنوياً مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية من دائرة الانتاج، كما ان الإفراط في استعمال المبيدات يؤدي الى تلوث المياه السطحية والمياه الجوفية، واما الافراط في استعمال المبيدات الزراعية يعد سبباً رئيسياً في تلوث الغذاء والمزروعات وكذلك الاستعمال المفرط للمبيدات الكيمياوية يؤدي الى نتائج عكسية وحدوث خسائر اقتصادية.
- حماية الموارد الطبيعية: وتعني استخدام الاراضي الزراعية وامدادات المياه الاستخدام الكفوء وذلك تبني ممارسات وتكنولوجيا زراعية محسنة تزيد الغلة، وهذا يتطلب تجنب الاستخدام المُفرط للأسمدة الكيمياوية والمبيدات حتى لا تؤدي الى تدهور الانهار والبحيرات واستخدام الري استخداماً أمثل واجتناب تمليح آراضي المحاصيل وتشبعها بالماء.
- حماية المناخ من الاحتباس الحراري: اذ يشكل الاحتباس الحراري احد اهم المظاهر المتصلة بإفساد البيئة لما يرافقه من تغيرات تتمثل بزيادة الجفاف واتلاف الاراضي والمحاصيل الزراعية وكذلك انتشار الاوبئة بين الحيوانات والنباتات والانسان وحدوث موجات من العواصف والفيضانات فالهدف الاساسي للتنمية المُستدامة العمل على إيجاد بيئة خضراء خالية من التلوث وحماية البيئة من جميع الآثار السلبية لجميع المخلفات.(الخزعلي. ب.ت. ص310)

ثانيًا: مساهمة المرأة الليبية في مدينة سبها في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية.

في ظل التنمية المستدامة أصبح دور المرأة الليبية وخاصة المراة بمدينة سبها هام لإسهامها الكبير في مواكبة عجلة التقدم والتنمية بكافة أنواعها الاجتماعية والاقتصادية. وعلى ضوء ذلك يتم توضيح ذلك من خلال هذه المحاور:

المحور الأول: مساهمة المرأة الليبية بمدينة سبها في الأنشطة الاجتماعية

مفهوم الدور الاجتماعي للمرأة الليبية في مدينة سبها:

هو دور التي تقوم به المرأة الليبية في مدينة سبها في الواقع الاجتماعي من أجل تنشئة الجيل وتوعيته وتربيته التربية السليمة، والذي بدوره يمكنها من إسهام قدراتها وطاقاتها في المجتمع لدفع من عجلة عملية التنمية.

مساهمات المرأة بمدينة سبها في النشاط الاجتماعي

الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع الذى يتكون منها والوحدة البنائية الأساسية له. ويتعاظم دور الأسرة ولاسيما(المرأة) فى تحديد سلوك الأطفال المستقبلي عن طريق عملية التنشئة الأجتماعية لأفرادها ويتم ذلك من خلال نقل التراث الثقافي والمتمثل فى:

- نقل العادات والتقاليد والعرف.
- غرس القيم والصفات والأنماط السلوكية والإجتماعية التى يتميز بها.
- تعد الأسرة "أصغر مؤسسة تربوية" حيث تهيؤ للأطفال المناخ الذى يؤدى إلى ظهور شخصية الفرد ونموها.
- تمد الأفراد بإمكانية "التفاعل الإجتماعي" والنهوض بالأدوار الرئيسية التي يقومون فى مختلف مراحل الحياة.(قناوي، 2010، ص2)

أن أسهام المرأة الليبية بمدينة سبها في برامج التنمية الاجتماعية تبدأ من بيتها وهي تربيتها وتنشئتها الأسرية لأبنائها وتلبية جميع احيتاجات الأسرة من كل النواحي المادية والمعنوية.

فدور المرأة في المجال الاجتماعي من حيث قيامها بكل واجباتها في وقت واحد من حيث نطاق أسرتها والبيت الزوجي والأولاد وتربيتهم وتنشئهتم على أسس دينية صحيحة. لهذا فإن دور المرأة في التنمية والنهضة بالمجتمعات لها دور كبير من الناحية الاجتماعية، حيث تزرع القيم والعادات والتقاليد والأخلاق الدينية والمجتمعية في أبنائها.

تبرز أهمية دور المرأة فى المجال التنموى من الجانب الاجتماعي في الآتي:

- تعد المراة الشريك الأساسي فى عملية التنمية وهى تعد من أهم ركائزها فإذا ضعف دورها أنعكس ذلك سلباً على مسارات عملية التنمية وفعاليتها.

- قصور عملية التنشئة الإجتماعية وعجزها عن غرس القيم الخاصة بأهمية المشاركة، والتعاون مع الأخرين منذ الطفولة المبكرة فى نفوس الأطفال وهو دور رئيسي ينبغي للأم أن تقوم به حيث ينعكس ذلك على ثقافة المجتمع التنموية.(قناوي، 2010، ص3)

عززت وكالات الأمم المتحدة التزامها بدعم الأهالي في الجنوب الليبي أثناء زيارة وفد من الأمم المتحدة لمدينة سبها، حيث أكدت منظمات المجتمع المدني في اجتماع التي تضطلع بتقديم الخدمات في سبها، شددت السيدة غانيون على أهمية الاستماع للشركاء المحليين وكذلك دورهم الحيوي في تعزيز السلام والصمود وتعهدت بمواصلة دعم الأمم المتحدة الفني والمالي لمساعدتهم على تنفيذ المبادرات المجتمعية، مع التركيز على أولوياتهم المتجسدة في بناء القدرات بين أوساط الشباب الليبي وتمكين المرأة في دورها في صنع القرار وبناء السلام والاستجابة الأولى وكونها جهة فاعلة في الاقتصاد. (https://unsmil.unmissions.org/ar)

للمرأة دور كبير في تخفيف الفقر والقضاء عليه، وكما لديها القدرة على تلبية جميع احتياجاتها المادية والروحية لأسرتها، من أجل تحسين مستوى الحياة في كل النواحي وذلك بمجهوداتها الإيجابية.

لعبت المرأة دورًا محوريًا في نهضة المجتمعات القديمة والحديثة، وأثبتت من خلال هذا الدور قدرتها على التغيير الإيجابي في تلك المجتمعات، فحضورها اللافت في مختلف جوانب الحياة وإصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له دليل على كونها عنصرًا أساسيًا في إحداث عملية التغيير في المجتمع. إن التغيير الايجابي الذي تسعى له المجتمعات مرهون بشكل كبير بواقع المرأة ومدى تمكنها من القيام بأدوارها في المجتمع، فهي تشغل دور أساسي في بناء أسرتها ورعايتها لهم، من خلال ما يقع على عاتقها كأم من مسؤولية تربية الأجيال، وما تتحمله كزوجة من أمر إدارة الأسرة، ومع تقدم المجتمعات وتطورها نجد أن المرأة لم تلتزم فقط بواجبها تجاه أسرتها وتربية الأبناء بل أصبح لها دورًا اجتماعيًا كبيرًا في شتى المجالات، وبناءً على مؤهلاتها العلمية والثقافية والاجتماعية تنوعت أدوارها في المُجتمع على مُختلف الأصعدة، وكما كون المرأة عضوٌ في المجتمع فيجب أن تكون شريكة في إدارة المجتمع وتحمل شؤونه، وكونها تقوم بالأعمال المنزلية لا يجب أن يلغي دورها الاجتماعي؛ لأنّها شريكة الرجل في تحمل المسؤولية، ففي ظل حالة النمو والتقدم التي تشهدها المجتمعات نحتاج إلى كلّ الجهود والطاقات المجتمعية، فإذا جمّدنا دورها الاجتماعي فقد خسرنا نصف طاقة المجتمع على اعتبار أن المرأة نصف المجتمع، ومن هنا ينبغي أن نعزز دور المرأة الاجتماعي ومساندتها بشكل مستمر والعمل على تذليل الصعوبات التي يمكن أن تواجهها مثل التقاليد والاعراف الاجتماعية التي تلغي كيان المرأة وتفرض عليها التبعية للرجل، وبعض القوانين والأنظمة المجتمعية التي تعيق تحقيق المرأة لذاتها، بالإضافة صعوبة التوفيق بين الدور العائلي والنشاط الاجتماعي.(https://nabd-elwatan.com)

وقد تزايدت الدعوات إلى الاهتمام بالمرأة كونها ركنا أساسياً من أركان التنمية من خلال تنميتها والاهتمام بها، فكونها قادرة دارتها بالشكل الذي يضعها في الموقع الفاعل في تنمية المجتمع على الحفاظ على أسرتها، يجعلها قادرة على أن تكون نفسها ركناً أساسياً في هذه التنمية.(الزعبي، 2010، ص55) إذن علاقة المرأة في مدينة سبها بتحقيق التنمية المستدامة من الجانب الاجتماعي علاقة محورية.

المحور الثاني: مساهمة المرأة الليبية في الأنشطة الاقتصادية

مفهوم الدور الاقتصادي للمرأة الليبية في مدينة سبها:

هي كل عمل تقوم به داخل البيت أو خارجه من أجل إشباع احتياجات أسرتها أو مجتمعها ويعود عليها وعلى المجتمع بالنفع والفائدة الاقتصادية.

وتظهر إسهامات المرأة في مدينة سبها في تنميتها الاقتصادية من خلال قيامها بالأنشطة والأعمال التي تؤديها في بيتها أو خارجه وتكون في شكل مادي كمرتبات تحصل عليها من مجهودها التي تقوم به من بيع أو صناعتها لمصنوعات يدوية، كل هذه الأمور لها دور كبير في مساهمتها لزيادة الدخل لأسرتها والرفع من مستواها المعيشي.

أن مشاركة المرأة في برامج التنمية الاقتصادية يمكنها من الحصول على فرص المشاركة في تحسين أوضاعها ورسم خططها التنموية لتحقيق زيادة والمنفعة للمجتمع.

عملت المرأة الليبية في مدينة سبها على تأسيس جمعيات التي هدفها العمل على الصناعات التقليدية والمحافظة على الثراث الاجتماعي من الاندثار. يذكر أن المنطقة الجنوبية تشهد انتعاشًا في بعض الصناعات اليدوية الغذائية والتقليدية التي تنتجها الأسر المحلية، إذ تعتمد على شجرة النخيل وتصنع البخور والصناعات الجليدية وغيرها.

نظمت الجمعية الليبية للمالية الإسلامية، ورشة عمل بقاعة محلة القرضة بسبها، عن دور المرأة في التنمية الاقتصادية، بحضور عدد من نشطاء ومؤسسات المجتمع المدني، في خطوة لتأسيس صندوق المرأة الليبية للاستثمار والتنمية، وقال المدير التنفيذي للجمعية، محمد السالم عبدالسلام، لـ«بوابة الوسط»: «إن الهدف من الورشة هو التدريب على كيفية إنشاء صندوق استثماري لتمويل مشروعات صغرى ومتوسطة تعتمد عليها المرأة والأسرة الليبية وتزيد من دفعة الاقتصاد المحلي الذي يتركز على مواد خام محلية». وأوضح عضو الجمعية، أبوبكر الخيالي، أنه جرى التطرق إلى مناقشة صناديق الاستثمار وأهميتها في الاقتصاد الإسلامي، إلى جانب أهمية المنشآت الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصيغ المقترحة للتمويل من خلال المصارف الاسلامية. وأكدت الناشطة الاجتماعية، فاطمة المنوني، أهمية دعم

هذه المشاريع، على أن تحتويها الدولة حتى تساهم في زيادة دخل الأسرة الليبية.(كرنفودة، 2016، https://alwasat.ly/news/libya/114903)

المحور الثالث: الصعوبات والتحديات التي تعيق المرأة الليبية بمدينة سبها في التنمية المستدامة

توجد العديد من الصعوبات التي تعيق المراة منها: المعوقات الاجتماعية التي تخلقها المرأة بنفسها او تتقبلها بناء على الضغط المجتمعي والتنشئة المجتمعية، والتي تتمثل في المنظومة الاجتماعية والعادات السائدة وهي أحد العراقيل الأساسية التي تؤثر سلبًا على إسهام المرأة في التقدم وبناء المجتمع وتحقيق تنمية مستدامة فعليًا.(بوقعيقيص، وتنتوش، 2017، ص24)

منها دراسة التي قامت بها رانيا العباني عام 2015، التي هدفت إلى التعرف على الصعوبات التي تحول دون تمكين المرأة من المساهمة الفعالة في عملية التنمية في المجتمع الليبي، وتوصلت نتائجها من الصعوبات التى واجهت المرأة في مساهمتها في برامج التنمية عدم اعتراف بقدرتها وكفاءاتها مقارنة بالرجل الأمر الذي يعرضها للتهميش، وأن الأعباء والالتزامات المنزلية ومشاغل الحياة الاسرية للمرأة هي إحدي الصعوبات التي تعقيهاعن التفكير من توليها لمناصب عليا في المجتمع، وكما أن الوضع المادي للأسرة في المجتمع الليبي يسهم في ضعف مساهمتها في إنشاء المشروعات الصغيرة والمدره للدخل، وكذلك الافتقار الواضح للمؤسسات النسائية الداعمة للمرأة ماديًا للقيام بمشاريع تنموية هادفة في المجتمع. (أبو عجيلة، 2015، ص55)

تُشكل المرأة الليبية عنصرا أساسيا ومهما في المجتمع الليبي، واستطاعت خلال تاريخها الطويل تقديم مجموعة كبيرة من الإنجازات التي ساهمت في تطور وتقدم ليبيا. وأثبتت المرأة الليبية خلال تاريخها النضالي أنها ند للرجل، وتستطيع أن تشاركه في مواقع العمل، وأن تكون عنصرا فعالا فيه. يعد النظر إلى النساء نظرة دونية من أهم المشكلات التي تعاني منها المرأة الليبية وتطالب بتغييرها، وتحدثت العديد من النساء الليبيات عن المشاكل والمضايقات التي يتعرضن لها خلال عملهن الأمر الذي جعلهن يشعرن بعدم الراحة.

بعض آراء المرأة القيادية بمدينة سبها حول دورها في تحقيق التنمية المستدامة

الأسماء	الصفة	النشاط الاجتماعي	النشاط الاقتصادي	الأعمال التنموية	الصعوبات والتحديات
جميلة منير الجملي	حاليا رئيسة الجمعية	المرأة إحدى أهم المساهمين في	العمل التي تقوم به	النشاط الاقتصادي	لاتوجد اي الاعمال

	العمومية للاتحاد النسائي الليبي بالجنوب سبها	تحقيق التنمية المستدامة والسعي من أجل بيئة نظيفة ، ولا يقل دورها عن دور الرجل في التدريب والتطوير ...	المرأة بالاعتماد على الامكانيات المتوفرة المرأة في سبها بل الجنوب كامل ليس لها اي دعم من اي جهة وتعتبر نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي يمكن أن يكون 40% بالاعتماد علي مدخول الاسرة لعدم وجود اي دعم	التي قامت به المرأة في سبها هو المشاركة في المعارض التي تقام بين الحين والآخر وبدون اي اهتمام من الجهات الحكومية...	تنموية مدينة سبها .... لأنها تواجهها العديد من المعيقات
سليمة حمان	أعلامية بقناة ليبيا الوطنية ومدير قسم المذيعين ومنسقة برامج مرئية ومسموعة	المرأة القيادية لها دور كبيرة في التنمية المستدامة هي تحسين مستواها المعيشي وتطوير سبل الانتاج في المجتمع	النشاط الاقتصادي شاركت المراءة في عدة نشاطات مثلا في المعارض وتشجيع الناس على	تتمثل الأعمال التنموية فتح مشاريع كثيرة للنساء في عدة مجالات المعارض ساهمت في	تتمثل الصعوبات في المرأة نفسها أو على محيطها الاجتماعي

	مصنعة بخور وعطور ومصمة أزياء تقليدية مدير جمعية فزان للازياء والمقتنيات الشعبية والأعمال الخيرية أو صفحة فزان للبخور مدير شركة فزان للبخور والعطور سبها	بالنسبة لنشاط الاجتماعي كبير وكثير سواء عالمستوي العائلي في الصلح في مساعدة الأسر الفقيرة ومعاونت الشباب في بعض المجالات	توفير مصدر رزق	تشجيع الناس توفير مصدر رزقهم	
أ. فاطمة محمد العباسي	عضو هيئة تدريس بجامعة سبها ومهتمة بالمجتمع المدني	الاهتمام بالفئات المستضعفة وزيادة رربط الاواصل بين أفراد المجتمع، وأيضا ملف السلم التعايش السلمي، أقامة العديد من المشاريع مع النساء ذوات الدخل المحدود وهذا ساهم في تحقيق التواصل	هناك العديد من الجمعيات قامت بالمشاريع الفردية ومجتمعية	المرأة خاضت العديد من المجال الاجتماعي الخاص بالتدريب وتغيير من الواقع المعاش بالدورات ووأيضا في المجال الاقتصادي	توجد صعوبات ومعوقات ذاتية تتعلق بالمرأة نفسها، تحدي بالعادات والتقاليد، وأيضا صعوبة التنقل من مكان لآخر، اما

		الاجتماعي المفيد والمثمر، تشجيع الأخرين على أقامة مشاريع ذات ديمومة، وأن السيدة القيادية تضع برامج من اجل تعليم غيرها من السيدات يتميز بتحقيق التنمية البشرية		مثل جميعة سيدات الأعمال بمدينة سبها، وايضا لها دور كبير في المجال السياسي	المجال المجتمعي يعتبر معيق لأنه ينظر إلى المرأة دورها ثانوي في ذلك
نعيمة عبدالله مختار	موظفة في شركة رأس نواف، مؤسسة منظمة دروب الحياة، ناشطة في المجتمع المدني	تحقق المرأة قاعدة المستقرة داخل منطقة سبها	عادة من الكورسات والجلسات حوارية ومبادرات داخل سبها	تتمثل في كورسات وأنشطة الخياطة والأكل الشعبي	ركزت المرأة على الجلسات الحوارية ومشاركات في عدة مجلات سياسية وصنع القرار

النتائج:

المرأة إحدى أهم المساهمين في تحقيق التنمية المستدامة، لما لها الدور الأكبر في تحسين مستوى المعيشي وتطورها وتقدمها في حياتها من خلال البرامج والانشطة التي قامت بها وساهمت في العديد من المبادرات والأنشطة في داخل مدينة سبها، على رغم الصعوبات والتحديات التي تواجهها المرأة في مدينة سبها من العادات والتقاليد ونظرة المجتمع لها وضعف الأمن وغيرها من المعقيات التي تعيق مسيرتها نحو التنمية المستدامة، إلا أنها مازالت تكافح وتتحدي كل هذه العراقيل لتحقيق أهدافها.

التوصيات:

1. عقد دورات وندوات لصقل الكوارد النسائية ودعمها في برامج التنمية.
2. فتح المجال أمام المرأة في مدينة سبها ومساندتها لتحقيق تطلعاتها.
3. تمكين المرأة الليبية ومشاركتها الكاملة في جميع الأنشطة .
4. تقديم الدعم المادي والمعنوي للمرأة في مدينة سبها للنهوض بالمجتمع وتقدمه.

المراجع:

إلهيتي، نوزاد عبدالرحمن، 2006، التنمية المستدامة في المنطقة العربية: الحالة الراهنة والتحديات المستقبلية، مجلة شؤون عربية، العدد 125، الربيع، تصدر عن الأمانة العامة بجامعة الدول العربية.

حجازي، عبد الحميد أحمد، وآخرون، 2017، تقويم مناهج الأحياء للمرحلة الثانوية في ضوء أبعاد وقضايا التنمية المستدامة، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر العلمي التاسع عشر، التربية العلمية والتنمية المستدامة، يوليو.

الخراصي، مسلم، 2019، دور الحركة الكشفية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، المؤتمر الكشفي العربي، شرم الشيخ، مصر، ص76.

الخزعلي، جعفر طالب أحمد، ب.ت، تاريخ الفكر الاقتصادي، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية والعلوم الاخرى، مكتبة الروضة الحيدرية، العراق.

زروق، سويسي طه، وعبد الرحمن، نايل 2013، الثقافة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع13، مارس.

الشريف، هاجر أحمد، 2019، ريادة النساء للمشروعات الصغرى في مدينة مصراتة، مؤتمر دور ريادة الأعمال في تطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الليبي، كلية التربية- جامعة مصراتة، سبتمبر.

الطنازفتي، علي، وعزالدين، محمد، 2017، مقاربة نظرية في القيم التنموية للحكم الراشد، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد 10، كلية الاقتصاد والتجارة، زليتن.

العباني، رانيا معمر،.2015 بعض الصعوبات التي تحول دون تمكين المرأة من المساهمة الفعالة في عمليات التنمية في المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في الحد منها: دراسة من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية والإنسانية بالجامعات الليبية جامعة طرابلس نموذجاً، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا.

العبد الكريم، راشد بن حسين ، 2012، البحث النوعي في التربية، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض.

الزعبي، طه (2010). دور المرأة في الاقتصاد المنزلي في محافظة درعا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة حلب، حلب.

العباني، رانيا معمر (2015). بعض الصعوبات التي تحول دون تمكين المرأة من المساهمة الفعالة في عملية التنمية في المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في الحد منها- دراسة من وجهة نظر أساتذة

العلوم الاجتماعية والإنسانية بالجامعات الليبية جامعة طرابلس نموذجًا، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طرابلس، ليبيا.

فلاحي، صالح عمر، 2004، التنمية المستدامة بين تراكم رأس المال في الشمال واتساع الفقر في الجنوب، باتنة، الجزائر.

قاسم، خالد مصطفى، 2007، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، دار الجامعة، الإسكندرية.

قناوي، هدى محمد، 2010، رؤية مستقبلية لتفعيل دور المرأة التنموي، مجلة كلية التربية، العدد السابع يناير، بورسعيد.

ياسمينة، زرنوح، 2009، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، رسالة الماجستير غير منشورة، فرع التخطيط، جامعة الجزائر.

خنجي، زكريا، 2019، البعد الاجتماعي ومؤشراته في التنمية المستدامة، http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/

المصدر:الجزيرة https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2015/1/30

مفهوم التنمية المستدامة واهدافها، 25 مارس، 2014. www.maan-ctr.org/magazine/article/2524

كرنفودة، رمضان، 2016، ورشة عمل عن دور المرأة في التنمية الاقتصادية، https://alwasat.ly/news/libya/114903

الأمم المتحدة تعزز الالتزام بالاحتياجات الإنسانية وأهداف التنمية في سبها، 2022، https://unsmil.unmissions.org/ar

الشريف، شهد، 2022، حقوق المرأة ودورها الفعال في المجتمع، https://nabd-elwatan.com

بوقعيقيص، هالة، وتنتوش، محمد (2017). المرأة في السوق الليبي: واقع وتحديات، مؤسسة فريدريش، بيروت.